منبر الجمهورية

بري: ميقاتي وسطي ولم يكن آذارياً

طارق ترشيشي

يكاد يكون رئيس مجلس النواب نبيه بري الوحيد بين المراجع والقيادات السياسية الذي يتحسّس الظروف التي يعيشها الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي، إذ يتوقف طويلاً عند الحملة التي تشنها عليه قوى 14 اذار، التي لا تعترف بوسطيته، وتصرّ على اتهامه بـ"الخيانة"، حسبما تحدث رئيس حكومة تصريف الاعمال الرئيس سعد الحر يري، وتعتبره "رئيس حكومة حزب الله"، حسبما فعلت كتلة "المستقبل".

عندما تحدث الحريري عن "الخيانة"، انما قصد ميقاتي، وهذا القصد يؤكده بري ويشير الى انه لا يستهدف رئيس "جبهة النضال الوطني" النائب وليد جنبلاط حسبما شاع في الآونة الأخيرة.

فالرجل، يقول بري، وسطي منذ البداية، بل كان السبّاق إلى التزام الوسطية منذ توليه رئاسة الحكومة العام 2005، إذ دخل نادي رؤساء الحكومات وسطيا ولا يزال.

التزم ميقاتي عدم الترشح هو واعضاء حكومته الـ14 يومها الى الانتخابات النيابية، لئلا يقال انه سيستخدم سلطته لمصلحته الانتخابية، وشذ في ذلك عن قاعدة اعتمدها كثيرون من رؤساء الحكومة السابقين. وقيل يومها ان فريق 14 آذار تعهد له في مقابل خطوته هذه، تسميته لرئاسة الحكومة التي تنبثق من الانتخابات النيابية. ولكن ما ان انتهت الانتخابات حتى تبخر هذا التعهد، وجيء بالرئيس فؤاد السنيورة رئيسا للحكومة التي انقسمت لاحقا اثر الخلاف على نظام المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بانسحاب الوزراء الشيعة منها.

وراح بري يسميها "الحكومة البتراء" التي لم يسقطها اعتصام 8 آذار في ساحة رياض الصلح قبالة السراي الحكومي الكبير الذي تحصّن فيه السنيورة طويلا بدعم عربي ودولي كبير.

امضى ميقاتي خمس سنوات تقريبا خارج مجلس النواب، لكنه ظل متابعا كل ما يجري، مواظبا على نسج علاقات محلية وعربية ودولية، ومطلقا مواقف سياسية من حين الى آخر، ظن بعضهم فيه معها انه التحق بفريق 14 آذار، وبعض آخر قال انه "زايد" على الحريري والسنيورة في هذه المواقف التي لم تخرج عن المزاج السياسي العام لدى الطائفة السنية. الى ان جاءت انتخابات العام 2009، فقرر خوض غمارها ليعود الى الندوة النيابية.

وقبيل الانتخابات جاء ميقاتي الى صديق كبير له ليستشيره في عرض انتخابي قدمه إليه تيار "المستقبل": "تحالف معنا في طرابلس ويكون لك كتلة من نائبين او ثلاثة نواب"، فنصح له هذا الصديق أن يتحالف مع الرئيس عمر كرامي والوزير محمد الصفدي لأن هذا التحالف من شأنه ان يشكل ثقلا انتخابيا كبيرا في طرابلس، ولكن لاعتبارات معينة لم يأخذ بهذا الاقتراح. وعندها قال له صديقه: اذا كان ما هو معروض عليك يعطيك كتلة من نائبين وتكون انت ثالثهما، ادرسه جيدا. اما اذا كان يعطيك ثلاثة فتكون انت رابعهم فاقبله ولا تتردد". ولكن كانت النتيجة ان توافقا طرابلسيا حصل، ففاز بنتيجته بمقعدين له ولأحمد كرامي مقابل كتلة للصفدي تضمه والنائب قاسم عبد العزيز. اما بقية المقاعد فتوزعت على تيار "المستقبل" وحلفائه.

قد يكون مطلوبا موقف سعودي يجدد الدعم لميقاتي

وفي ضوء هذه الوقائع، يستغرب بري كيف ان "المستقبل" يعتبر ان ميقاتي كان في صفوفه وانه ارتكب خيانة وخرج منه. فالرجل، يقول بري، لديه كتلة اسمها "الكتلة الوسطية" مسجلة في مجلس النواب بهذا الاسم، وكلما طُلبت منا اسماء الكتل لتحديد مواعيد استشارات تكليف او تأليف أو غيرها، يرد اسم هذه الكتلة بين نظيراتها باسم "الوسطية"، علما ان ميقاتي كان نظم أكثر من مؤتمر لـ "الوسطية" في طرابلس اولا ثم في بيروت في غضون السنوات الخمس الماضية، ولم يعلن يومها انه ينتمي الى فريق 14 آذار ولا الى فريق 8 آذار، وهو الآن يمارس العمل السياسي على هذا الأساس.

وأكثر من ذلك، فإنّ بري يتوقف عند القول بأن تكون الاكثرية الجديدة، كان نتيجة "ترهيب" السلاح، وان ميقاتي يتعرض لـ"ضغط" السلاح، فيسأل مثلا: "لماذا لم يخف النائب بيار حلو من السلاح ولم يؤيّد جنبلاط في تسمية ميقاتي؟ وهل ان الوزير الصفدي والنائب نعمة طعمة خافا من السلاح وغيّرا موقفيهما وهما العائدان توا من المملكة العربية السعودية الى المشاركة في استشارات التكليف؟"

على ان لميقاتي علاقات عربية جيدة وخصوصا بدمشق والرياض الى جانب علاقاته الدولية، وعندما ترشح لرئاسة الحكومة اخذ في اعتباره هذه العلاقات، بل انه حظي بتأييد سوري وسعودي. وهو ما وفّر الاكثرية النيابية المطلوبة لتسميته رئيسا للحكومة.

بعض السياسيين يقول ان شيئا ما تبدل في الموقف السعودي في الآونة الاخيرة، ادى الى عدم نجاح تسوية الـ"س – س"، وربما انسحب شيء من هذا التبدل على الموقف من ميقاتي. ولكنّ قطبا سياسيا كبيرا يقول بهذا الصدد ان المطلوب تبلور موقف سعودي يؤكد بوضوح دعم الرئيس المكلف حتى تتسارع عملية تأليف الحكومة، لأن لا مصلحة سعودية او عربية في اقفال "البيت اللبناني" الذي يكاد يكون البيت الوحيد الذي ما زال مفتوحا امام السعوديين والعرب في زمن المتغيرات العربية القائمة. وما على الحريري إلا قيادة المعارضة كما فعل والده الرئيس الراحل رفيق الحريري العام 1998، حيث أعادته الانتخابات الى السلطة العام 2000.

قهوجي التقى مساعد وزير الدفاع السعودي

الأمير سلطان: ماضون في دعم الجيش اللبناني

في يومه الثاني في المملكة العربية السعودية، بحث قائد الجيش العماد جان قهوجي أمس، مع مساعد وزير الدفاع والطيران المفتش العام الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود، في "مجالات التعاون العسكري بين الجيشين الشقيقين وسبل تطويرها على مختلف الصعد".

ثم زار والوفد المرافق مقرّ كليّة القيادة والأركان للقوات المسلحة، واستمع من قائدها اللواء الركن محمد بن عوض سحيم إلى إيجاز عن "تنظيم الكليّة ومهماتها ومناهجها التعليمية"، قبل أن يتفقد كليّة الملك عبد العزيز الحربية، حيث استقبله العميد الركن صالح أحمد الزهراني الذي جال وإيّاه على أقسام الكليّة ومنشآتها، وقدّم اليه إيجازا عن تنظيمها وبرامجها التدريبية ونشاطاتها المختلفة.

وكان قهوجي قد التقى مساء امس الأول ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود الذي أعرب عن تقديره لـ"دور الجيش اللبناني وقيادته"، وحرص بلاده على "متابعة دعمه وتوفير المساعدات له".

من جهته شكر قهوجي للأمير سلطان "اهتمامه البالغ بأوضاع المؤسّسة العسكرية اللبنانية"، وللمملكة بقيادة الملك عبد الله بن عبد العزيز "مبادراتها المتكررة تجاه الجيش اللبناني، الهادفة إلى تعزيز قدراته العسكرية ومساندته في أداء مهماته الوطنية".

الحريري: لتعطيل الانقلابات والاغتيالات

أكّد رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري أنه "تقرّر إحياء ذكرى 14 آذار الوطنية هذا العام، يوم الأحد المقبل في 13 آذار عوض الاثنين في 14 آذار، لأننا لسنا جماعة تعطيل، لا لمصالح الناس ولا لمصالح البلد، ولكننا مع تعطيل الانقلابات والاغتيالات والقمع والظلم والكذب والخديعة". وقال: "سننزل في 13 آذار لنقول نعم للبنان أولا، نعم لإرادة الشعب ونعم للدولة".

أضاف خلال استقباله في "بيت الوسط" مساء أمس، وفودا من قطاع التربية والتعليم في تيار "المستقبل"، ورؤساء بلديات جبيل والبترون وزغرتا والكورة والضنية والمنية والبقاع الأوسط: "إن الذين سينزلون إلى ساحة الحرية في 13 آذار المقبل لن يحملوا السلاح، بل سيحملون العلم اللبناني والموقف اللبناني الذي بات مصدر التعبير عن إرادتهم الوطنية".

وعاد الحريري بالذاكرة إلى 14 آذار 2005، وقال: "في هذا اليوم التاريخي عبّر اللبنانيون جميعا عن إرادتهم الوطنية في الاستقلال والحرية والعيش المشترك والسيادة. وهو اليوم الذي أتى بالمحكمة الدولية لكشف الحقيقة في جريمة الاغتيال الإرهابية التي استهدفت الرئيس الشهيد رفيق الحريري وسائر شهداء مسيرة الحرية والاستقلال، ونحن سنحمل العلم اللبناني وإياكم في 13 آذار مجددا، للرد على محاولات إعادة عقارب الساعة إلى الوراء".

ميقاتي التقى غافو

عرض الرئيس المكلف تشكيل الحكومة نجيب ميقاتي مع سفير إسبانيا خوان كارلوس غافو أمس للأوضاع الراهنة في لبنان والشرق الأوسط والتحضيرات الجارية لزيارة وزيرة خارجية إسبانيا ترينيداد خيمينيس للبنان في 16 و17 من الجاري، في إطار جولة لها على دول المنطقة تشمل مصر والأردن وسوريا، وهي زيارتها الأولى للبنان بعد تعيينها خلفا لوزير الخارجية السابق ميغيل أنخل موراتينوس.

الجميّل: لمواجهة الانقلاب المتلطّي بالسلاح

أعلن رئيس حزب الكتائب اللبنانية الرئيس أمين الجميّل "أن 14 آذار تضع الخطط للتصدي للانقلاب الزاحف الذي يتلطّى بسلاح حزب الله"، مؤكدا أن "ضرورات المرحلة تقضي التمسك بالقرارات الدولية، ومنها المحكمة الدولية". وشدّد على أنّ "المقاومة لا تكون حقيقية إلا بتعاون الجميع وتحت مظلّة الدولة"، مشيرا إلى أن "المطلوب اليوم معرفة حقيقة من قتل الشهداء وإجراء مصارحة وبعدها مصالحة لطي صفحة الماضي".

ووجّه الجميّل، في مُستهلّ مؤتمر صحافي عقده أمس في الصيفي، تحية إلى البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير "الذي حَمَل همّ لبنان بقلبه، وكان البوصلة والموجّه ليقود ويوجّه السياسة اللبنانية في الاتجاه الصحيح، فكان حريصا على السيادة والحرية"، آملا في "أن ينتخب المطارنة بطريركا يحمل الأمانة نفسها في سبيل لبنان الحرية والسيادة والعدالة".

وأكّد الجميّل أن "14 آذار هي تظاهرة وفاء للشهداء ومناسبة لنقول لجميع اللبنانيين في لبنان والاغتراب، أننا شعب متعطش في استمرار إلى الحرية والعدالة والكرامة ودولة الحق والحداثة، وأنّ جمهور 14 آذار لم ولن يتعب أو ييأس أو يستسلم أو يملّ، وهو حزمة واحدة متراصّة متحابّة من أجل لبنان". وأمل من اللبنانيين الحضور إلى "ساحة الحرية يوم الأحد لنقول: لا السلاح ولا التهديد يخيفاننا أو يمنعاننا من إعلان مواقفنا ورأينا، ولو حاولوا تعطيل المؤسسات الدستورية أو إقفال بعضها أو وضع اليد على بعضها الآخر، فلن يعطّلوا مسيرتنا".

وتوجّه الجميّل إلى جمهور 14 آذار قائلا: "نريد أن نلتقي بقوة في ساحة الحرية، فالقضية تنادينا ولا نزال نريد التصدّي للانقلاب الزاحف الذي يتلطّى بسلاح حزب الله، وبعضهم يتخذ منه أداة لوضع اليد على المؤسسات والسلطة وقرارنا الوطني الحرّ". وشدّد على أن "هدف الانقلاب إقامة نظام أحادي يعيدنا إلى القرون الوسطى ومحاكم التفتيش (...) وقطع الطريق على العدالة ورمي ذكرى شهدائنا في سلّة النسيان، وهذا ما لم نقبله إطلاقا". وسأل: "كيف يمكن بناء وطن بلا عدالة، وقياداته مطارَدة ومهدَّدة كل يوم، والسلاح فوق رقاب اللبنانيين؟" وأكّد أن "لا تراجع عن المحكمة والعدالة ولا مساومة على شهدائنا".

الرئيس الجميل

وردًا على سؤال شدّد الجميّل على أن "أهداف 14 آذار هي أهدافنا ولن نتخلّى عنها"، لافتا إلى "أننا اقترحنا إعادة هيكلة 14 آذار (...) وقطعنا شوطا بعيدا"، مطالبا "باجتماع سريع لوضع اللمسات الأخيرة، ونأمل في الإعلان عن قضايا وأهداف وتنظيم 14 آذار، وعندها نكون مستعدين لمواجهة الاستحقاقات الداهمة". وسأل: "هل نقبل أن يكون لبنان دولة مارقة ويتحدى المجتمع الدولي؟" وقال أن "ضرورات المرحلة تقضي التمسك بالقرارات الدولية، ومنها المحكمة الدولية، لأنّ العدل أساس الملك، فإذا سقطت المحكمة لا نعرف ماذا سيبقى من القضاء". ورأى أنّ "المطلوب اليوم معرفة حقيقة مَن قتل الشهداء وإجراء مصارحة وبعدها مصالحة، إذ لا يمكن تجاوز ما مررنا به من دون المصالحة لنطوي صفحة ونفتح أخرى مشرقة من تاريخ لبنان".

وعن كلام رئيس تكتل "التغيير والإصلاح" النائب ميشال عون، قال الجميّل: "لا نعرف إذا كان العماد عون يتغنّى بالمرحلة التي وصلنا إليها، حيث لا نعرف أين تذهب المؤسسات ولا توجد شمسية فوق رأس احد"، واضاف: "إن المقاومة لا تكون حقيقية إلا إذا كانت بتعاون الجميع وتحت مظلة الدولة، فلدينا رئيس جمهورية منتخب يمثل الجميع، ولدينا مؤسسات يجب أن تكون فاعلة. أما إذا كنّا نحتاج الى المقاومة للدفاع عن مزارع شبعا، فحبذا لو يحصل عون وغيره من حلفاء سوريا على المستند الذي يثبت لبنانية هذه المزارع"، سائلا: "كيف يمكن الحديث عن تحرير المزارع طالما سيادة لبنان تصادرها سوريا"؟ وأعلن أنّ "14 آذار تضع الخطط لمواجهة الانقلاب الزاحف والوقوف في وجه كل ما يخطط لنا على مراحل"، قائلا: "لا حلول معلّبة إنما نضال مستمر".